

3) شرح نظم القواعد الفقهية - لفضيلة الشيخ سالم القحطاني -

سده الله -

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد. فيقول الناظم رحمه الله تعالى. والدين مبني على المصالح لجلبها والدرء للقبايح - [00:00:01](#)

هذا البيت عقده المصنف رحمه الله تعالى لبيان قاعدة المصلحة في الشرع خلاصة هذه القاعدة ان الشريعة الاسلامية مبنية على تحقيق المصالح وتكميلها ودرء المفسد وتقليلها هذي خلاصة هذي القاعدة. شريعة كلها تقوم على هذا - [00:00:16](#)

على تحقيق المصالح على ايجاد المصالح وتكميلها وعلى درء المفسد يعني دفع المفسد وتقليلها قدر المستطاع هذا الشريعة تقوم على هذين الاصلين قوله المصلحة القول الناظم المصالح المصالح جمع مصلحة والمصلحة في اللغة - [00:00:41](#)

هي المنفعة وزنا ومعنا هذي الكلمة هذا الاسلوب يقولون وزنا ومعنى. هذا يتكرر معك في الكتب كثيرا تكرر في الكتب كثيرة مثلا يقولون السبيل هو الطريق وزنا ومعنى وزنا يعني يتفق معه في الوزن الصرفي نعم - [00:01:04](#)

طريق على وزن فعيل كما ان الطريق على ومعنى يعني ان معناهما واحد. فانتبه لهذا الامر لانه سيمر بك في كتب كثيرة في التفسير. في كتب اللغة فيروح الاحاديث في كتب الفقه - [00:01:25](#)

وفي مواضع كثيرة. اذا المصلحة هي المنفعة وزنا ومعنى اذا لما نقول مصالح يعني منافع واما في الاصطلاح المنفعة هي التي قصدها الشارع الحكيم لعباده. الله عز وجل هو الذي يحدد المصالح ليس نحن - [00:01:40](#)

لان الله عز وجل هو اعلم منا وبنا اعلم منا سبحانه وتعالى بالذي ينفعنا والذي يضرنا الذي يقول الله عز وجل عنه انه نافع لنا فهو كذلك والذي يقول الله عز وجل لنا انه ضار لكم فهو ضار لنا. سواء علمنا علمه من علمه وجهله من جهله - [00:01:59](#)

اذا في الاصطلاح هي المنفعة التي قصدها الشارع الحكيم لعباده من حفظ دينهم هذا واحد لو تركب هذي الامور الخمسة هذي مهمة جدا الشريعة تقوم على هذي الخمسة حفظ دينهم - [00:02:20](#)

ونفوسهم وعقولهم وانسابهم واموالهم ادي خمسة ينبغي ان تكون محفوظة كالفاتحة ثم عند الفقهاء بالضروريات الخمس الشريعة الاسلامية جاءت لاجل ان تحفظ لك هذي الخمسة تحفظ دينك ونفسك وعقلك واموالك - [00:02:34](#)

حفظ الدين لذلك الشريعة حرمت الشرك على دينك وحرمت كل الاسباب المؤدية الى الشرك النفس حرمت الشريعة القتل على نفسك حرمت الانتحار حفاظا على نفسك والعقل حرم الشرب؟ الخمر على عقلك - [00:02:59](#)

الانساب حرمت الزنا حتى لا تختلط الانساب يعرف الانسان اباه يعرف امه بعض الامم الذي يولد المولود ولا يعرف من اباه انا موجود الان في في الدول التي تدعي انها دول متقدمة - [00:03:21](#)

والاموال حرم حرم عليك الربا حفاظا على مالك وحرم عليك ان القمار والميسر لانه في تضيق لمالك وهذا لا هذي ضرورة الخمس تبين محاسن الشريعة الاسلامية ولا يوجد دين على وجه البسيطة يحفظ للانسان هذه الخمس الا الشريعة الاسلامية - [00:03:36](#)

كل الاشياء التي حرماها الله عز وجل عليك لاجل مصلحتك والا الله عز وجل ما الذي يغره سبحانه وتعالى حينما يقدم الانسان على شرب الخمر او اكل الربا او على الشرك - [00:03:59](#)

ان انكم لن تبلغوا ضري تطرونني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني اذا جميع الاحكام الشرعية شرعت لمصالح العباد في الدنيا والاخرة. هذه

الضروريات تسمى بالضروريات الخمس الدين وهي وهي على هذا الترتيب - [00:04:11](#)

اهم شيء الدين حفظ الدين مقدم على حفظ النفوس. لذلك شرع الجهاد والجهاد يؤدي الى الى اتلاف ماذا؟ النفوس. لكن لانه يقيم

ماذا الدين حفظ الدين مقدم لحفظ النفس - [00:04:30](#)

الدين مقدم على كل الاية الخمسة المذكورة على كل الاربعة هذي معناها هو الدين. الدين النفس العقل نعم النسب والمال لذلك يقول

الشارح من استقرأ احكام الشريعة المطهرة يجد انها راعت في احكامها - [00:04:45](#)

المصالح الدنيوية والاخرية كل ما يشرعه الله عز وجل من من حبس رائع وهو في مصلحة لك سواء كان مفرحة في الدنيا او مصلحة في الآخرة واضح هذا؟ سواء كان في الاوامر او في النواهي. ما الدليل على ان الشريعة الاسلامية جاءت لاجل تحقيق

المصالح - [00:05:10](#)

مجموعة من الدالة سرد الشرح رحمه الله او يعني وفقه الله وحفظه الله والرحمة تجوز على الحي وعلى الميت سرد وفقه الله

مجموعة من النصوص منها قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين - [00:05:34](#)

ما وجه الدلالة من هذه الاية الدلالة من هذه الاية ان الله عز وجل اخبر بهذه الاية انه ارسل النبي صلى الله عليه وسلم وجعله رحمة

للعالمين ومن الرحمة يدخل في ضمن الرحمة - [00:05:49](#)

رعاية مصالحهم الدنيوية والاخرية اذا هو يدخل في عموم الرحمة لان لان تحقيق المصالح اليس من جنس الرحمة؟ نعم. من جنس

الرحمة وابوح من هذا قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى - [00:06:06](#)

وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي العدل والاحسان وايتاء ذي القربى هذا كله تحقيق يعني تحقيق منافع اذا قام العدل ووجد

الاحسان وحصل ايتاء هذه القربى بتحقيق المنافع للناس وينهى عن الفحشاء والمنكر البغي - [00:06:24](#)

هذا در ايش واذن قوله تعالى قل ان الله لا يأمر بالفحشاء يقولون على الله ما لا تعلمون لماذا؟ لان الفحش مفسدة الله عز وجل لا يأمر

بالمفسدة. اذا يأمر بنقيض ذلك وهو انه سبحانه يأمر بتحقيق المصالح - [00:06:48](#)

وايضا قوله تعالى ويحل لهم الطبيات هذا تحقيق ايش هذا جلب سلمى صالح ويحرم عليهم الخبائث. هذا درع المفسد واضح هذا

الشارع كل امر او نهى ورد في الشرع فانما جاء ليحفظ هذه الكليات الخمس - [00:07:08](#)

واضح والناظم العلامة بن سعدي رحمه الله تعالى له نص جميل جدا في شرحه على هذه المنظومة. نقله الشارح وفقه الله في هذا

هو لفظ يدل على على عمق رؤية الشيخ - [00:07:33](#)

رحمه الله للامور وللحياة وعلى سبقة لكثير من علماء عصره في الوقت الذي كان فيه بعض علماء يعني ذاك الزمان يحرمون الوسائل

الحديثة التكنولوجيا ونحو ذلك. كان بعض بعض اهل العلم يعني لقصور اطلاعهم كان يحرم مثل هذه الاشياء. لكنهم قلة يعني في

الحقيقة قلة جدا - [00:07:51](#)

يقول الشيخ السعدي رحمه الله ويستدل بهذا الاصل العظيم. اي اصل ان الدين مبني على المصالح ودرء وفساد ويستدل بهذا الاصل

العظيم والقاعدة الشرعية على ان علوم الكون التي تسمى - [00:08:14](#)

العلوم العصرية واعمالها وانواع المخترعات الحديثة النافعة للناس في امور دينهم ودنياهم ودنياهم انها داخلة فيما امر الله به

ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن نعم الله على العباد لما فيها من المنافع الضرورية والكمالية. انتهى كلامه - [00:08:32](#)

الشيخ السعدي رحمه الله يرى ان هذه الطائرات والقطار والسفن والاجهزة الحديثة والالكترونيات هذه كلها اذا استعمل فيما ينفع

الانسان انها مما جاءت الشريعة بالحث عليها واضح وهذا شك انه يعني سبق للشيخ - [00:08:54](#)

في ذاك الزمن قليل من كان يعني يتنبه لمثل هذه الامور لاحظ ان ان الشريعة الاسلامية التي تتهم في هذا الزمان بانها بان شريعة

التخلف والعنف والجهل والرجعية هذه الشريعة يقول - [00:09:18](#)

علماءها ان هذه الالات الحديثة والتكنولوجيا والتقدم المادي ان هذا مما يحث تحث عليه الشريعة الاسلامية ومما يحبه الله عز وجل

ويرضاه بشرط يستعمل فيما ينفع الناس. ليس ان يستعمل في قتل الناس - [00:09:35](#)

ولا يستعمل في افساد اخلاقه وفي افساد دينهم وانما في تيسير حياة الناس ومنافعهم والمصالح الدنيوية والاخرية هذا لا شك انه مما ترغب فيه الشريعة ومما يحبه الله عز وجل ويرضاه - [00:09:49](#)

لا نقول ان هذه الالات فقط انها جائزة بل نقول انها داخله كما يقول ابن سعدي انها داخله فيما امر الله عز وجل به والله عز وجل امرنا بان نخترع للناس هذه الالات وهذه الوسائل التي تسهل للناس حياتهم - [00:10:04](#)

وان تستعمل فيما يرضي الله عز وجل ثم ذكر الشارح وفقه الله مسألة تتعلق بالمصالح فقال ان المصالح تنقسم بحسب قوتها الى ثلاثة اقسام. هذا التقسيم من مصلحة تقسيم ثلاثي مشهور جدا بين الفقهاء وجيد لطالب العلم ان يتعرف عليه - [00:10:20](#)

مصلحة تنقسم الى ثلاث اقسام مصلحة ضرورية ومصلحة حاجية منسوب الى كلمة حاجة ومصلحة تحسينية منسوب الى كلمة تحسين يعني شي كماله طب ما انا بصلح الضرورية هذي بس المصلحة الضرورية - [00:10:46](#)

هذه التي لا بد منها ولا يجوز ان يتساهل فيها اذا لم يقيم الناس بها فان مصالحهم تتعطل ولا تستقيم امورهم بل ان تركها يؤدي الى فساد وفوات حياة ويؤدي في الآخرة الى الهلاك والى النار والعياذ بالله - [00:11:07](#)

مثل ماذا؟ مثل تحقيق التوحيد التوحيد هو رأس المنافع التي جاءت الشريعة بجلها والامر بها واضح وتحقيق التوحيد وكل السبل التي تؤدي الى التوحيد هذا يعد من المصالح الضرورية واضح - [00:11:30](#)

كذلك مثل وجوب الصلاة التحذير من الشرك هذا كله يعد من المصالح الضرورية. الثاني المصلحة الحاجية وضابطها هي ما يفتقر اليها الناس من حيث التوسعة ورفع الضيق المؤدي في الغالب الى الحرج والمشقة اللاحقة - [00:11:50](#)

بفوت المطلوب يعني هذا ليس بضروري ولكنه فعله فيه تيسير على الناس. وتركه فيه مشقة على الناس هذا يعد من مصلحة حاجية مثل ماذا؟ مثل التيمم مثل التيمم ليس مصلحة ضرورية - [00:12:10](#)

وانما هو مصلحة حاجية. يعني اختضت رحمة الله عز وجل وتيسيره بتوسيره للناس ان شرع لهم التيمم. لما فيه من تيسير لهم وكذلك قصر الصلاة هذي ليس ضرورية وانما هي لذلك عند الجمهور - [00:12:31](#)

قصر الصلاة ليس بواجب. وانما هو سنة مؤكدة ولك الا تقصر ان شئت لكن هذا يعد من من مصالح ايش الحاجية يعني هذه جاءت لاجل التيسير على الناس لكن تركها هل يؤدي الى فساد - [00:12:51](#)

مثل مثل المصلحة الضرورية؟ لا وكذلك من امثلة المصلحة الحاجية مشروعية القرض الشريعة حثت على القرض كثيرا وتجعل الشريعة الاسلامية تجعل القرض الحسن من افضل ومن احسن العبادات التي تقرب بها الى الله عز وجل. ان تقرض الانسان قرضا حسنا - [00:13:12](#)

فهذه عبادة عظيمة جدا لماذا حثت الشريعة على القرض؟ لان هذه المصالح الحاجية التي فيها تيسير على الناس ورفع للحرج عليهم وهي ليست ضرورية ممكن الانسان يعيش بدون قرض بالتجارة وبغير ذلك - [00:13:33](#)

واضح هذا النوع الثالث المصلحة التحسينية. هذي مصلحة كمالية يعني هذي اقلها واضعفها من حيث القوة وهي الاخذ بما يليق من محاسن العادات والتجنب لاحوال المدنسات التي تألفها العقول الراجحات - [00:13:50](#)

الطهارة والنظافة وحسن الخلق هذه الامور مثل الانسان ان يكون نظيفا ان يكون جميلا ان يكون مهتما بنفسه هذي مصلحة هذي منفعة هذا هل يعد من الضروريات؟ لا ولا يعد كذلك من حاجيات. وانما يعد من التحسينيات. يعني الذي - [00:14:11](#)

يعني يحسن حال الانسان ويجعله في حالة افضل واضح هذا هذا التقسيم الثلاثي هو الذي مشى عليه الشاطبي رحمه الله كتابه الشهير الموافقات ثم مصالح باعتبار اعمال الشارع لها وعدمه تنقسم الى ثلاثة اقسام - [00:14:35](#)

هذا التقسيم مهم حتى لا يظن بال انه كلما يعني ما هي ما هي المصلحة المعتبرة؟ هل كلما جاءتنا جاءنا شيء يتوهم متوهم ان له مصلحة يعني منفعة نجوزه ونبيحه؟ لا - [00:15:00](#)

اراد الشرح ان يبين عندنا المصلحة على ثلاثة اقسام هناك مصلحة معتبرة وهناك مصلحة ملغاة وهناك مصلحة وسط المصلحة المعتبرة هي التي جاءت الدالة الشرعية من الكتاب والسنة باعتبارها وجاءت الشريعة - [00:15:19](#)

بقبولها واعمالها مثل ايش؟ مثل التيمم وقصر الصلاة هذي فيها مصلحة. هذي مصلحة معتبرة ام ملغى؟ معتبرة لان الشريعة جاءت
جاءت النصوص حاث عليها هذا ليس فيه اشكال وليس فيها خلاف - [00:15:41](#)

ليس فيها الكلام النوع الثاني مصلحة ملغاة. هي فيها منفعة فيها منفعة لكن الشريعة الغتها لانها تخالف الشرعية احسنت سيقول قائل
طيب فيها منفعة نقول حتى لو فيها منفعة الشريعة اعلم - [00:15:57](#)

انت تظن ان فيها منفعة لكنها تتعارض مع الشرع فنقدم الشرع ولا نلتفت الى هذه المنفعة وهي المصلحة المتهمة التي يتوهم ان
عمالها يجر الى مصلحة او يدفع مفسدة مع مخالفتها - [00:16:14](#)

ادلة الكتاب والسنة فهذه ملغاة باتفاق ولا سبيل الى قبولها يعني مثل مثل الذين يقولون الان يعني مثلا اه لماذا لا لا نسمح مثلا
بالاختلاط بين الجنسين في المدارس طيب لماذا نسمح بالاختلاط بين الجنسين في المدارس - [00:16:32](#)

هذا فيه مصلحة هذي المصلحة بدل ما نبني الفين مدرسة الف للبنين والف للبنات. نبني الف مدرسة يكون البنين والبنات. هذا فيه
منافع كثيرة فيه توفير اقتصادي وفيه كسر للحواجز بين الجنسين وفيه وفيه ويبدأ يعدد لك ايش - [00:16:55](#)

مجموعة من المنافع وهل سيجعلنا متقدمين متطورين نكون مثل الغرب الذين تقدموا وتطوروا هم فعلوا هذا لذلك تطوروا وحتى لا
نكون اذا يذكر لك قائمة من ايش من المنافع هو يتوهم بعضهم قد لا يكون خبيثا او محاربا او عدوا للاسلام. هو يتوهم هذا -
[00:17:17](#)

قد يكون قد يكون من اهل الصلاح قد يكون صالحا في نفسه لكنه يظن لبس عليه الشيطان او لبس عليه الملبسون بان هذا فيه فعل
منفعة ولماذا انتم تمنعونه والشريعة جاءت بتحقيق المصالح ودفع المفاسد - [00:17:38](#)

صح ولا لا ويحل لهم الطيبات ويحرروا عليهم الخبائث وانتم ذكرنا هذي قاعدة والدين مبني على المصالح. في جلبها والدرء الى
القضاء حين صباح التي هي المفاصل يقول هذي مصلحة ملغاة - [00:17:58](#)

كلامك صحيح في بعض الجوانب ان فيه بعض المنافع نعم. اذا على اساس المنافع حتى الخمر فيه منافع اليس الله عز وجل قال
ويسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم - [00:18:12](#)

كبير ومنافع للناس. اثبت الله عز وجل للخمر منافع الذين يتاجرون في الخمر هم من مليارديرية يحققون منافع كثيرة لكن هذي
هذي منفعة معتبرة ولا ملغاة؟ ملغاة يدخلون الذهب من خلال من خلال الخمر - [00:18:26](#)

فلذلك بعض الناس الان من ظعاف الايمان او من ظعاف النفوس يقولون يعني ما المانع لان نسمح للدول الاسلامية ما المانع ان
الحكومات الاسلامية تباع الخمر في كل مكان كما يبيعون الماء في في البقالات - [00:18:49](#)

عنا هذا في مصالح كثيرة. ما يدري مصالح. اولا سينتعش الاقتصاد. فسنبيع اشياء نبيع قوارير كثيرة من الخمر. وهذا يدر علينا
اموال كثيرة. ثانيا انه سيجلب لنا الناس من كل الارض - [00:19:02](#)

اه وسترتفع المؤشرات السياحية وستنتعش البلد سياحيا ويصبح البلد مشهورا وسيتعرف الناس على الاسلام والمسلمين من خلال
الطريقة في مصالح كثيرة. فلماذا انتم؟ رأيت كيف؟ بعض الناس اصلا يعني حتى يعني بهذه الطريقة - [00:19:16](#)

من هذا المدخل من بعض الناس من دراسته مثل هذه العلوم ندخل على على على ولي الامر او على بعض الحكام بهذه الطريقة. يعني
قد يكون الحاكم قد قد يكون الحاكم هو لا يريد افساد الناس - [00:19:36](#)

لا يريد هو نشر الفساد. لكن من حوله من البطاقة فلا اقول انه يعني ان ان اقول قد قد يوجد نوع من الحكام بهذا الطريقة يعني يكون
عندهم بعض المستشارين الشرعيين الذين يشرعون له هذا الفساد - [00:19:51](#)

ويقولون له نحن لا يعني لا نسمح به للمسلمين او نحن لا نريد ان لكن هذا فيه مصالح كثيرة وكذا وكذا وكذا فممن باب المصالح
والمفاسد ادخلوا كثيرا من الموبقات والمهلكات والكبائر - [00:20:06](#)

واضح هذا ولذلك ينبغي لطالب العلم ان يتعلم مثل هذه الامور ويعرف يعني ان الشريعة لا لم لم تعتبر كل المصالح وانما المصالح على
ثلاث اقسام. القسم الاول مصلحة معتبرة وهي التي دل عليها الشرع - [00:20:23](#)

ثاني مصلحة الملغاة وهي التي يتوهم الانسان انها ان فيها مصلحة والواقع انها تتعارض مع الكتاب والسنة فهذه ملغاة الفقهاء ذكر الشارح وفقه الله قصة وهذه القصة حصلت في في في الاندلس - 00:20:40

ابان الحكم الاسلامي وخلاصة هذه القصة ان احد السلاطين سأل بعض العلماء عن كفارة الجماع في نهار رمضان الخليفة في الاندلس في نهار رمضان جاء يسأل عن الكفارة سأل الفقيه - 00:20:59

مجمع من الفقهاء فسأل اعلمهم وقال له اه ما كفارة الجماع في نهار رمضان؟ فقال له الفقيه كان ينبغي ان نقول له اعليك عتق رقبة بمحتوى الحديث قال اعتق رقبة - 00:21:19

وقال الفقيه عليك صيام شهرين متتابعين الحديث لم يبدأ بأيش بدأ بي قال عليك صيام شهرين متتابعين استغرب من المجلس طبعاً فقه الخليفة لا يستطيع ان يعترض على الفقيه ولم يكن سكت - 00:21:37

فلما انصرف المجلس سأل الفقهاء هذا الشيخ كيف افتيته بهذا والحديث يقول يعني وكذلك هو مذهب الحديث يقول اعتق رقبة وقال انه يملك عبدا كثيرا ولو افتيته بالعتق عملاً بحديث اعتق رقبة - 00:22:03

لهان عليه الجماع والاعتاق واستحقره فلا يزجره الا ان يؤمر بالصوم عرفت؟ فما الذي حصل هنا ان هذا الفقيه توهم انه اذا افتي هذا الامير بالصيام ان هذا فيه مصلحة ما هي رمز المصلحة؟ انه سيرتدع وينزجر عن الجماع في نهار رمضان لانه لو افتاه بالشرعية - 00:22:26

في مختبر حديث الذي يقول اعتق رقبة وهو عنده الف رقبة. قال الف رقبة ما عاد ما يضره ولا يثقله ولا يؤده رقبة ولا يعتق مئة رقبة ما عنده مشكلة هو خليفة. يملك الاندلس - 00:22:53

وسيجامع كل يوم ويعتق واضح لكن هذه مصلحة متوهمة وهي ملغاة ولو ظن انها مصلحة لماذا؟ لانها مخالفة لدليل السنة. هذي مصلحة الثالث. القسم الثالث. الثاني ننتقل الى القسم الثالث - 00:23:06

وهي مصلحة لم تأتي الشريعة لا باعتبارها ولا بالغائها واضح؟ ليست بالقسم الاول نعم الذي وافقته الشريعة ولا من القسم الثاني الذي يخالف الشريعة اذا ما هو مسكوت عنه لذلك يسمى بالمصلحة المرسل - 00:23:24

لماذا سميت مصلحة مرسله لانها المرسله بمعنى مطلقة يعني خالية من دليل يعتبرها او يلغيها واضح؟ معنا مرسله؟ يعني يعني متروكة هكذا. متروكة. لا لم تعارضها الشريعة ولم ولم توافقها - 00:23:50

ضابط مصلحة مرسله كل منفعة داخله في مقاصد الشرع دون ان يكون لها شاهد معين بالاعتبار او الالغاء. هذا كلام دقيق اذا ضابط المصلحة الموصلة كما قلنا كل منفعة اذخرة في مقاصد الشرع. يعني هذا هذا المنفعة هي تدخل في عموم - 00:24:10

المقاصد الشريعة كيفية المثال لكن نريد ان نفهم الضابط يعني هو لم لم يأتنا اية او حديث يؤيده او يعارضه لكن يدخل في عمومات الشريعة. نعم يدخل في عمومات الشريعة. دون ان يكون لها شاهد معين بالاعتبار او الالغاء. يعني الشريعة لم تعتبر تعتبرها يعني

تقبلها. او تلغيها - 00:24:40

هذا النوع من المصالح هل هو حجة ام ليس بحجة؟ في خلاف بين الفقهاء وهو عند الامام مالك والمالكية هم من اوسع من يعني اوسع المذاهب الفقهية التي تستعمل مصالح الموصلة - 00:25:05

يجوزون اشياء كثيرة بحجة وباسم المصلحة الموصلة حجة عند الامام مالك وبعض الشافعية كما نص على ذلك اه ابن قدامة رحمه الله في الا ان تكون في العبادات والمقدرات المصالح المرسله لا تدخل في العبادات ولا مقدرة. يعني ما يجوز انك والله تأتي بعبادة

جديدة - 00:25:21

يا اخوان هذا من باب المصلحة ايش؟ مرسى مصلحة مرسله انا هنا ستقع في ايش في البدع ذا واضح المصالح المرسله لا تدخلوا في منطقة العبادات العبادة مبنية على التوقيف - 00:25:47

واضح؟ لا مجال فيها للاجتهاد ولا تدخل كذلك المصلحة المرسله في المقدرات مثل ماذا الحدود والكفارات. الاشياء التي هي ثابتة مثل الحدود اه العقوبات وقوة الزاني المحصن وغير المحصن هذي اشياء محددة. الكفارات اطعام ستين مسكين ونحو ذلك. ليس لنا

ان نقول مثلا نجعلها الان سبعين او نجعلها ثمانين - [00:26:04](#)

الموصلة لا تدخل في منطقة العبادات ولا الحدود ولا الكفارات. طيب هذا طبعاً مذهب مالك وبعض الشافعية واستدلوا في ذلك بادلة منها استقراء احكام الشريعة وعمل الصحابة حيث وجدوا ان الصحابة يراعون المصلحة في النوازل التي يجتهدون فيها - [00:26:34](#) طيب الشاطبي رحمه الله في الموافقات اه عفوا في كتابه الاعتصام ضربوا مجموعة من الامة اجتهادات بنوا احكامها على المصلحة. المصلحة المرسله مثلا نحن قال قائل ما مثال المصلحة المرسله - [00:26:56](#)

نريد مثال لمصلحة مرسله جمع المصحف قصة جمع المصحف الحين يوجد عندنا اية او حديث تقول اجمعوا المصحف لكن الا يدخل جمع المصحف في دفة واحدة في في وفي كتاب واحد - [00:27:16](#)

اليس هذا مما يدخل في عموم حث الشريعة على حفظ القرآن ليس هذا اليس هذا يناسب روح الشريعة وهو يدخل في عموم مقاصد الشرع. ما هي مقاصد الشرع؟ من مقاصد الشرع؟ ان يسلم دين الناس - [00:27:38](#)

المقاصد الشرع ان لا يدخل التحريف على دين الناس من مقاصد الشرع تيسير القرآن تستطيع ان يقرأه؟ كل انسان. فهذه مقاصد عامة يدخل في عمومها جمعوا المصحف ليس عندنا اية تقول اجمعوا المصحف - [00:28:01](#)

وليس عندنا حديث يقول اجمعوا المصحف وفي نفس الوقت ليس عندنا اية ولا حديث تقول لا تجمعوا المصحف ولا ولا اية ولا حديث تقول لا تجمعوا المصحف اذا لا ليس عندنا دليل. لا بالاعتبار ولا بالالغاء - [00:28:20](#)

هذا يسمى صحة مرسله عند مالك وبعض الشافعية انه جائز واستدلوا على ذلك بجمع الصحابة عثمان رضي الله عنه حينما رأى الناس اختلفوا القراءات اه جمعهم على مصحف واحد واضح - [00:28:36](#)

ثم بعد ذلك عندك الجدول هذا الترتيب نختم مسألة المصالح المرسله بذكر الشروط التي تشترط حتى نعمل المصاحف المرسله حتى لا لا يكون الباب ايش؟ مفتوحا لكل من هب ودب يأتيها ويقول هذا من باب المصلحة المرسله. اذا يجب ان يكون جائزا - [00:29:00](#) يقول العلماء وضعوا سبعة شروط حتى نقول ان هذه المصلحة معتبرة ويعمل بها. الاول ان يغلب على الظن وجود المصلحة ولا تكون متوهمة او مشكوكا فيها من قال لنا ان هذا الامر في مصلحة - [00:29:33](#)

نقول له هل انت متأكد اذا قال متيقن فهذا يعني نظري فيه اذا كان من مرحلة اليقين ممتاز او على الاقل ان يغلب على ظنه ان هذا الامر فيه منفعة. اما ان يكون شاكا او متوهما فهذا ملغي - [00:29:53](#)

اتنين ان تكون المصلحة المرسله للكلية الخمس الدين والناس والمال والعقل والعرض ثلاثة ان تتفق مع اصول وقواعد ومقاصد الشريعة ما يكون شي يخالف مقاصد الشريعة المرسله مثلا من مقاصدها - [00:30:12](#)

حماية التوحيد وسد طرق الشرك ولا يأتيها شيء يخالف هذه الاصل اربعة الا تعارض نسا او اجماعا لو جاءنا واحد يقول هذا ما هو فيه مصلحة وهو يتعارض مع نص - [00:30:30](#)

يعتبر او يلغى يلغى خمسة الا تكون في العبادات. حتى لا نفع في البدعة لا يأتيها احد ويقول صلاة سادسة لان هذا فيه منفعة ان الناس تتعبد. نقول هذي بدعة - [00:30:46](#)

احداث ان لا تكون في المقدرات كالموايرث وانصبه الزكاة محددة في القرآن ولا يجينا احد ويقول نغير في الموايرث حتى يتناسب مع رح العصر الحديث هذا لا يجوز واضح؟ كذلك الزكاة لو جانا فقيه قال زكاة في الشريعة اثنين ونصف في المئة - [00:31:04](#)

فقد يقول قال الان ما صاروا اغنياء فلماذا لا نجعل الزكاة عشرة بالمئة طيب هذا فيه مصلحة للامة وللفقراء. نقول هذا لا ملغى لانها لانها لا تكون في المقدرات ولا في - [00:31:28](#)

الحدود كما تقدم السابغ ان تكون مصلحة عامة لا خاصة. والله اعلم ثم قال فإن تزامن عدد المصالح يقدم الاعلى من المصالح. هذا البيت واكمال واستمرار من الناظم في الكلام عن قاعدة المصالح والمفاسد - [00:31:47](#)

وهنا يبحث الناظم عن ماذا نفعل اذا وجد عندنا اكثر من مصلحة؟ فمن نقدم ترى عندنا تزامن يعني تعارف عندنا اكثر من مصلحة كمان المقابلة بالتقديم قال فان تزامن عدد المصالح - [00:32:11](#)

ماذا نفعل؟ قال يقدم الاعلى من المصالح اذا المراد بالتزاحم هنا هو التعارف. بمعنى الا يمكن الجمع بينها اذ لو امكن لما تركت احداها من اجل اخرى. اذا كنت تستطيع ان تفعل كل هذه المصالح هذا ممتاز. [00:32:33](#) افعلها كلها -

لكن تعارض او تعارضوا ما تستطيع ان تدفع الا واحدا. من نقدم؟ الاعلى والافضل لان احكام الشريعة وان كانت كلها مصالح الا ان المصالح التي فيها متفاوتة وقد يأمر الله بامرين - [00:32:57](#)

كل واحد منهما فيه مصلحة لكن مصلحة احدهما اعظم من الاخر من نقدم؟ نقدم الاعظم تحقيقا لمقصود الشرع في ادراك المصالح الاعظم فالاعظم. وفي هذا يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في الفتاوى كلمة عظيمة جدا لابن تيمية - [00:33:17](#)

يقول وتامم الورع ان يعلم الانسان خير الخيرين وشر الشرين يقولون ليس الفقيه من يعلم الخير من الشر وانما الفقيه حق الفقيه هو الذي يعرف خير الخيرين وشر الشرين والا الخير من الشر هذا يمكن كثير من الناس يعرفونه - [00:33:33](#)

كل الناس يعرفون ان شرب الخمر شر وان الصلاة خير. لكن من الفقيه الذي يعرف خير الخيرين. يعني يعرف احسن العبادات ويعرف اخبث الاخبث المناهي واضح؟ الفقيه هو الذي يعرف ان صلاة الوتر - [00:33:55](#)

افضل من تحية المسجد مثلا وان مثلا زنا المحارم اخبث من الزينة بالاجنبية هو يعرف شر الشرين وخير الخير وتامم الورع ان يعلم الانسان خير الخيرين وشر الشرين ويعلم ان الشريعة مبناها على تحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها. والا فمن لم يوازن ما في الفعل والترك من المصلحة الشرعية - [00:34:14](#)

والمفسدة الشرعية فقد يدع واجبات ويفعل محرمات. انتهى كلامه اذا كيف نطبق هذه القاعدة؟ مثلا اذا جاءك امران هذا واجب وهذا مستحب. من تقدم الواجب مع ان هذا فيه منفعة وهذا فيه منفعة. كلاهما ما فيه منفعة لكن من تقدم الواجب. لانك الان تعرف خير - [00:34:46](#)

خير خيرين ان مصلحة الواجب اعظم مثل ماذا؟ مثل من دخل المسجد وقد اقيمت الصلاة. فعندك مصلحتان منفعتان. منفعة تحية المسجد. منفعة صلاة الفريضة. من تقدم؟ ايوا. تقدم الفريضة. ما تذهب تصلي النافلة - [00:35:10](#)

وقد اقيمت الصلاة طيب مسألة ثانية اذا تعارض واجبان المسألة الاولى ان تعارض واجب مع مستحب قدمنا الواجب طيب مسألة ثانية. تعارض واجب مع واجب. من نقدم نقدم اعلاهما ونقدمهما وجوبا - [00:35:27](#)

مثلا تعارض الجهاد في سبيل الله مع بر الوالدين. هذا واجب وهذا واجب لكن ايهما اكد لذلك يقدم مسألة ثالثة اذا تعارض مندوب مع مندوب يعني مستحب ام مستحب؟ من نقدم؟ نقدم اعلاهما - [00:35:49](#)

مثلا نقدم السنة الراتبية صار تعارف. نقدم السنة الراتبية على التوافل المطلقة الاول اكل مما يدل يعني هذه القاعدة قوله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون او بضع وستون شعبة فافضلها قول لا - [00:36:09](#)

لا اله الا الله وادناها امانة الاذى عن الطريق. والحياء شعبة من الايمان في الحديث قوله فافضلها فافضلها ثم قال وادناها. اذا قسم النبي صلى الله عليه وسلم الشريعة الى اعلى وادنى - [00:36:30](#)

فدل هذا على ان المصالح والمنافع فيها ما هو اعلى وفيها ما هو ادنى والواجب علينا تقديم الاعلى على الادنى وكذلك قوله سبحانه وتعالى واتبعوا احسن ما انزل اليكم احسن - [00:36:47](#)

انت عندك حسن وعندك احسن الاحسن وقال تعالى وامر قومك يأخذوا باحسنها وقال تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول ويتبعون احسنه هذا على ان الشريعة فيها حسن وفيها احسن كذلك - [00:37:10](#)

نجد نحن بعض المحرمات في الشريعة كأكل الميتة وشرب الخمر قد تصير واجبة لمصلحة راجحة ودفع الضرر ولان يصير المفضل فضلا لمصلحة راجحة اولى هناك قاعدة نص عليها العز بن عبد السلام - [00:37:36](#)

رحمه الله تعالى في كتابه الشهير قواعد الاحكام هي القاعدة هي تدرج وهي من ضمن هذي القاعدة التي نحن فيها وهي وان تزاحم عدد المصالح يقدم اعلى من مصارع يقول - [00:37:55](#)

عبد السلام قاعدة اذا دار الامر بين تفويت احد الامرين على وجه يتضمن تحصيل احدهما كان تحصيل ما يفوت الى غير بدل اولى

من تحصيل ما يقوم بدله مقامه انت - 00:38:08

الكلام اذا كان عندك عبادتان عبادة اذا لم تفعلها الان يفوت وقتها وعبادة تستطيع ان تفعلها في اي وقت ايها الاولى الاولى مثلا اذن المؤمن وانت تقرأ القرآن ما الاولى ان تردد مع المؤمن ام ان تكمل قراءة القرآن - 00:38:30

ردد لماذا؟ ليست تفوت. لان هذا يفوت هذا يفوت الذي فالذي يفوت يقال اولى بالتقديم من الذي لا يفوته. اما قراءة القرآن ايوه تستطيع حفظ القرآن الله اعلم ثم قال - 00:38:54

رحمه الله تعالى وضده تزامم المفسد يرتكب الادنى من المفسد هذه القاعدة عكس القاعدة السابقة اذا تعارض عند النوم في روعي اعظمهما ظررا بارتكاب اخفهما قبل قليل مصلحة لا مصلحة. نقدم افضل صح؟ الان تعارض مفسدة مع مفسدة. يعني انت لا هو لابد ان يفضح واحدا منهما. فيرتكب من؟ الادنى. الادنى. احسنت - 00:39:09

يقول الفقهاء الضرر الاشد يزال بالضرر الاخف ويقول فقهاء يختار اهلون الشرين وقوله ويقول الفقهاء تحتل اخف المفسدين لدفع اعظمهما يعني فقط من باب المثال يعني حتى يتضح فقط يعني نسأل الله ان يبتلي اي مسلم بهذا. لو جاء كافر ووضع السلاح على رأس المسلم وقال له اما تشرب الخمر - 00:39:40

واما تشرب الدخان وهدده بالقتل طبعاً يختار الدخان واضح؟ يرتكب الادنى من الفاسدين ولذلك كنا الفقيه من يعرف خير الخيرين وشر الشرين. دليل هذه القاعدة قوله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه - 00:40:10 والقتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهلي منه اكبر عند الله اكبر عند الله والفتنة اكبر الفتنة يعني الشرك اكبر من القتل الله عز وجل في هذه الاية - 00:40:28

بين ان المعاصي متفاوتة درجة واحدة. هناك هناك معصية اكبر من غيرها والاية تقول والفتنة يعني الشرك اكبر من القتل. فدل هذا على ان الشرك اعظم من القتل. معنى هذا ان المناهي والمفاسد في الشريعة ليست على - 00:40:45

مرتبة واحدة. ومعنى هذا اننا مطالبون بارتكاب ادنى المفاسد هذا طبعاً هذي اية نزلت في سرية من المسلمين حصل بينه وبين المشركين قتال في الاشهر الحرم بالخطأ كما تعلم ان القتال في عشر حروب محرم - 00:41:04

الشريعة ومحرم عند العرب في الجاهلية ووقع هذا خطأ من احدى السرايا المسلمة وعيره المشركون قالوا انتم تدعون انكم مسلمون اهل ورع وتقوى وتقعون في القتل في الاشهر الحرم فانزل الله - 00:41:23

قل قتال فيه كبير. صح؟ القتل في الاشهر الحرم امر كبير وخطر. لكن ايش الاخبار؟ ايش الاخطر؟ وايش الاكبر؟ وايش الاعظم الفتنة القتل اللي هو عفو الله عز وجل يقول انتم تتكلمون عن عن المعاصي انظروا انتم ماذا توقعون فانتم تقعون في الشرك الذي هو اعظم من القتل - 00:41:40

وكذلك طرد اهل المسجد الحرام منه وفتنة اهله اكبر عند الله وكذلك قوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم نهانا الله عز وجل ان نسب الهة المشركين لانه اذا سببنا الهتهم سيسبون من - 00:41:59

يسبون الله عز وجل وايهما اعظم مفسدة سبوا الله ام سبوا الهاتهم. سبوا الله اعظم سب الهتهم. فنهانا الله عز وجل ان نسب الهتهم من باب من باب المفاسد. درء المفاسد - 00:42:25

واضح هذا فامر بترك سب الهة المشركين وهو مفسدة لدفع مفسدة اعظم وهي سب الله تعالى ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم يا عائشة في البخاري لولا ان قومك - 00:42:42

حديث عهد بكفر لهدمت الكعبة ولبنيتها على قواعد ابراهيم وجعلت لها بابين باب يدخل الناس منه وباب يخرجون منه عندنا مصلحة وعندنا مفسدة في هذه القصة المفسدة بقاء البيت على غير قواعد ابراهيم - 00:43:01

والمصلحة بناءه على قواعد ابراهيم لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم انه ان ارتكب هذا الامر وهو هدم الكعبة واعادة بناءه على قواعد ابراهيم يؤدي الى وسدة اعظم وهي ان المشركين قد يفتنون في دينهم - 00:43:27

لانه الكعبة معظمة عنده العرب. هم. فاذا رأوا النبي صلى الله عليه وسلم يغيرها ويغير في بنيانها قد يجعلهم يشكون في دينهم

ويشكون في الاسلام هذي مفسدة عظيمة عندنا هذي المفسدة - [00:43:48](#)

وعندنا مفسدة ان يبقى البيت على غير قواعد ابراهيم. ايها اعظم؟ ان ان يفتنوا في دينهم او ان يبقى البيت على غير قواعد

ابراهيم؟ ان يفتنوا في دينهم. لذلك النبي صلى الله عليه وسلم ارتكب - [00:44:05](#)

اقل المفسدتين واقل الضررين. فابقى البيت على غير قواعد ابراهيم واضح؟ وضده تزاحم مفسد يرتكب الادنى يعني الاقل من

المفاسد مفسدة بقاء البيت على غير قواعد ابراهيم اخف واهون من مفسدة افتتان الناس وصددهم عن دين الاسلام - [00:44:17](#)

هذا قد يستغله اعداء الاسلام وينتشر في الجزيرة العربية ان محمد صلى الله عليه وسلم هدم الكعبة واضح؟ هذي فتنة للناس والله

اعلم بهذا اذا نكتفي بهذا القدر ونقف عند - [00:44:37](#)

قوله ومن قواعد الشريعة تيسيره. اكثر من هذا القدر صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:44:54](#)